فيه ان الله سبحانه اجرى نهرًا أطيب من اللبن والين من الزبد واستمد منه القلم الذي
كتب العهد قال وكان ابو قبيس يسمى الأمين لان الركن كان مودعًا فيه وانه نادى
ابراهيم حين بلغ بالبنيان الى موضع الركن فاخبره ان الركن فيه ودله على موضعه
منه **وانبه من هاهنا الى الحكمة في ان سودته خطايا بني ادم**
دون غيره من حجارة الكعبة واستارها وذلك ان العهد الذي فيه هو الفطرة
التي فطر الناس عليها من توحيد الله سبحانه فكل مولود يولد على تلك الفطرة
وعلى ذلك الميثاق فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه
بالشرك لما حال عن العهد فقد صار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والميثاق
وصار الحجر محلا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق فتناسبا فاسود من
الخطايا قلب ابن ادم بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه
وكانت الخطايا سببًا في ذلك حكمة من الله سبحانه فهذا ما ذكر في بناء الكعبة
ملخصًا منه ما ذكره الماوردي ومنه ما ذكره الطبري ومنه ما وقع
في كتاب التمهيد لابي عمر وتنبه اخذ تمامه من كتاب فضائل مكة لرزين بن
معاوية ومن كتاب الازرقي في اخبار مكة ايضا ومن احاديث في المسند
المروية وسنورد باقي الحديث بعض ما بلغنا في ذلك مستعينين بالله
واما الركن اليماني فسمي باليماني فيما ذكر القتبي لان رجلا من اهل اليمن بناه
اسمه ابي ابن سالم واستلم لنا الركن من بيت الحرام من انه كعبة ما بقي ابي ابن سالم
فاما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب
وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال عمر
رضي الله عنه ان الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها
ولم تدخل عليكم فاشترى تلك الدور من اهلها فهدمها وبنا المسجد
المحيط بها ثم كان عثمان فاشترى دورا اخر واغلا في ثمنها وزاد في سعة
فلما كان ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته وجعل فيه عمدا من رخام
وزاد في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك ابن مروان زاد في ارتفاع
حائط المسجد وحمل اليه السواري في البحر الى جدة واحتملت من جدة على
العجل الى مكة وامر الحجاج ابن يوسف فكساها الديباج وقد كنا قدمنا
ان ابن الزبير كساها الديباج قبل الحجاج ذكره الزبير ابن بكار وذكرنا
ايضا ان خالد ابن جعفر ابن كلاب ممن كساها الديباج قبل الاسلام ثم
كان الوليد ابن عبد الملك فزاد في حليتها وصرف في ميزابها وسقفها ما كان
في مائدة سليمن عليه السلام من ذهب وفضة كانت قد احتملت اليه من
طليطلة من جزيرة الاندلس وكانت لها اطواق من ياقوت وزبرجد

وكانت

وكانت قد احتملت على بغل قوي فتفسخ تحتها فضرب منها الوليد حلية الكعبة
فلما كان ابو جعفر المنصور وابنه محمد المهدي زاد ايضا في اتقان المسجد
وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الى الان وفي اشترى عمر وعثمان
الدور التي زاد فيها دليل على ان رباع اهل مكة ملك لاهلها يتصرفون
فيها بالبيع والشراء اذا شاءوا وفي ذلك اختلاف **فصل وذكر**
ابن اسحق دويكا الذي سرق كنز الكعبة فجلسته
فيها حتى اخرج منها وانتزع المال منه ثم بعث الله حية لها راس كراس
الجدي بيضا البطن سوداء المتن فكانت في بئر الكعبة خمسمائة عام فيما ذكر
رزين وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لا يدنو احد من الكعبة الا احزألت
اي رفعت ذنبها وكشت اي صوتت **وذكر ابن اسحق** ان سفينة
رماها البحر الى جدة فتحطمت وذكر غيره عن ابن منبه ان سفينة حجتها
الريح الى الشعيبة وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز وكان هو مرفأ مكة ومرسى
سفنها قبل جدة والشعيبة بضم الشين ذكرها البكري وفسر الخطابي حجتها
اي دفعتها بقوة من الحج الريح الحجوج اي المدفوع قال ابن اسحق وكان بمكة
نجار قبطي وذكر غيره انه كان عليها في السفينة التي حجتها الريح الى الشعيبة
وان اسم ذلك النجار باقوم وكذلك روي ايضا في اسم النجار الذي عمل
منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من طرفاء الغابة ولعله ان يكون
هذا والله اعلم **فصل وذكر خبر العقاب او الطائر الذي**
اختطفت الحية من بئر الكعبة وقال غيره طرحها الطائر بالحجون فالتقمتها
الارض وقال محمد ابن الحسن المقري هذا القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس
قبل يوم القيمة واسمها اقصى فيما ذكره محمد ابن الحسن المقري هو النقاش
وهو من اهل العلم والله اعلم بصحة ما قال غير انه روي في حديث اخر ان موسى
عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها له من الارض
فراى منظرا هاله فافزعه فقال اي رب ردها فردها **وذكر ابن**
اسحق حديث الحجر الذي اخذ من الكعبة فوثب من يده
اخذه حتى عاد الى موضعه وقال غيره ضربوا بالمعول في حجر من احجارها
فلمعت برقة كادت تخطف ابصارهم واخذ رجل منهم حجرا فطار من يده
وعاد الى موضعه **وذكر ابن اسحق قولهم اللهم لم ترع** وهي كلمة
تقال عند تسكين الروع والتانيس واظهار اللين والبر في القول ولا روع
في هذا الموطن فينفى ولكن الكلمة تقتضي اظهار قصد البر فلذلك
تكلموا بها وعلى هذا النحو التكلم بها في الاسلام وان كان فيها ذكر الروع

Copyright King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)